[191] ليال خلون من المحرم، فغبت تسع عشرة، وقدمت لليلة بقيت من المحرم، على رأس خمسة وخمسين شهرا (1). وبعد هذا يبدأ العد بالسنين، كما يظهر من قول سلمة بن الأكوع، وخالد بن الوليد، وغيرهما (2). لقد كانت تلك هي طريقة الصحابة، وعلى ذلك جرى ديدنهم، وتبعهم المؤرخون على ذلك أيضا، فأرخوا بالأشهر إلى أواسط السنة الخامسة، بل إلى آخرها، ومنها يبدأون بذكر السنين (3). وذلك يدل على أن التاريخ كان قد وضع من أول سنى الهجرة، وإلى فلا معنى لأن يسال صحابي عن واقعة حدثت له في سنة خمس، فيعدل عن ذكر السنة، ويشرع في إجراء حساب، ويقوم بعملية عد تحتاج إلى تفكير وتأمل، وبعد مدة من التأمل والتفكير يعطى الجواب ! ! إلا أن يكون ذلك محفوظا لديه، وجرى ديدنه وطريقته عليه مدة من الزمان، حتى انغرس في ذهنه، وحفظه ووعاه. كما أن ذلك يعئر عن مدى إهتمام الصحابة في المحافظة على جعل ربيع الأول مبدأ للتاريخ، وإن كانوا قد غلبوا على ذلك فيما بعد. 5 - إن بين أيدينا نصا لعهد النبي (ص) لسلمان الفارسي مؤرخا بسنة تسع للهجرة. قال أبو نعيم: عن " الحسن بن إبراهيم بن إسحاق البرجي

_____

(1) مغازي الواقدي ج 2 ص 531 - 534 على الترتيب. (2) راجع: مغازي الواقدي ج 2 ص 537، وصفة الصفوة ج 1 ص 652. (3) راجع: طبقات ابن سعد ج 2 قسم 1 في غزواته (ص) لا سيما ص 56 منه في غزوة بواط، ومغازي الواقدي ص 9 - 11 - 363، والوفاء باخبار المصطفى ج 2 ص 673 و 674 و 675، والبداية والنهاية ج 4 ص 61، وتاريخ الخميس وغير ذلك. (*)